رسائل الإصلاح (٤)

التأويل العبثي

للوحي والنبوة والدين

دراسة نقدية لكتاب: بسط التجربة النبوية

تأليف
أ. د. محمد عمارة

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

رسائل الإصلاح (٤)

التأويل العبثي

للوحي والنبوة والدين

دراسة نقدية لكتاب «بسط التجربة النبوية»

تأليف

أ. د. محمد عمارة

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

* * *



فاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

• ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

* * *

• « التأويل: هو صرف اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان هذا المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة ».

الشريف الجرجاني [٧٤٠ - ٨١٦هـ/١٠٧٧ - ١١٤٧م].

* * *

• « ومعنى التأويل: هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يُخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوّز، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عُدّدت في تعريف أصناف الكلام المجازي.. والقصد من التأويل هو الجمع بين المعقول والمنقول ».

أبو الوليد ابن رشد [٥٢٠ - ٥٩٥هـ/١١٢٦ - ١١٩٨م].



تمهيد
عن التأويل

مبحث التأويل من المباحث الدقيقة التي اختلفت فيها الآراء، سواء في الفكر الإسلامي أو الأنساق الفكرية الأخرى.. حتى لقد تمايزت فيه الحضارات - وخاصة الغربية والإسلامية..

ولقد نشأت الحاجة إلى التأويل من احتواء ألفاظ اللغة على « الحقيقة » وعلى « المجاز ».. وجاء الخلاف بين المفسرين للنصوص حول حمل اللفظ على معناه الظاهر - الحقيقي -؟.. أم على معناه المجازي - غير الظاهر -؟.. وحول أي الموقفين هو الأدق في الوصول إلى المعنى الذي أراده صاحب النص من وراء هذه الألفاظ؟..

ولقد زاد الخلاف بين الناظرين في النصوص الدينية المقدسة، تبعًا لاختلاف مستويات النظر لدى هؤلاء الناظرين.. فهناك الذين تقنع أفهامهم البسيطة بما تعطيه ظواهر الكلمات والمصطلحات.. وهناك من تبحث عقولهم وأفهامهم - كي تقتنع وتستريح - عن المعاني المجازية الكامنة وراء ظواهر الكلمات والمصطلحات..

ولقد ضاعف من الخلاف حول التأويل - أيضًا -

اختلاف المقاصد لدى الناظرين في النصوص الدينية المقدسة.. فهناك المؤمنون بقداسة هذه النصوص، الباحثون - بإخلاص - عن المعاني الحقيقية والمضامين المناسبة التي جاءت بها هذه النصوص، والتي ترشحها السياقات التي جاءت فيها الألفاظ والمصطلحات..

وهناك الذين يريدون الفكاك من مقاصد هذه النصوص المقدسة؛ إما لعدم الإيمان بقداستها.. أو لانحرافات فكرية ومذهبية.. أو لما أصاب بعض هذه النصوص الدينية من تحريفات، ولما دخل مضامينها من خرافات.. جعلتهم يتخذون التأويل - الذي يصرف الكلمات عن معانيها الظاهرة إلى معانيها المجازية والباطنة - سبيلاً للفكاك من المقاصد والتكاليف التي جاءت فيها..

* * *

ولقد تحدث القرآن الكريم عن أن الله ﷻ قد أنزل في القرآن «المحكم» الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً، والذي لا يجوز فيه التأويل.. كما أنزل فيه «المتشابه»، الذي يحتمل أكثر من معنى، إذ له ظاهر هو حقيقته اللغوية، وله باطن هو مجازه اللغوي.

وأشار القرآن الكريم - في الآية التي عرضت لهذه القضية - إلى الموقف الإسلامي إزاء «المحكم» و«المتشابه»،

وأخبر أن الآيات المحكمات هي أم الكتاب، ولذلك فإن الموقف هو رد « المتشابهات » إلى « المحكمات ».. أي أن الصواب هو الجمع بين المتشابهات وبين المحكمات – وهو الذي عبّر عنه علماء الإسلام: بالجمع بين المنقول والمعقول.. وليس إحلال المعقول محل المنقول – أو العكس – ولا هو إحلال المتشابه محل المحكم – أو العكس –..

لقد قال الله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

ولقد اختلف العلماء في موضع « الوقف » في هذه الآية، هل هو لفظ الجلالة – [الله] –، فيكون الله ﷻ هو المتفرد بعلم التأويل والمآلات للمتشابهات؟.. أم أن موضع « الوقف » هو [الراسخون في العلم]، فيكون لهم حق التأويل لمعرفة مآلات المتشابهات؟..

وإذا كان الجمع والتوفيق بين الآراء المختلفة – دون تلفيق – هو أسلم المناهج عند وجود الاختلافات، فإننا نستطيع أن نميز في المتشابهات بين ما هو متعلق بذات الله وصفاته وعالم الغيب، مما لا تستطيع الملكات الإنسانية – التي هي نسبية الإدراك – أن تحيط بكنهه وجوهره ومآلاته؛ بل إن اللغة –

التي هي مواضعات بشرية - لا تستطيع التعبير عن الحقائق والكنه والجوهر والمآلات لهذه العوالم.. فذات الله ليس كمثلها شيء، وكل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك.. وحقائق عالم الغيب هي مما لا عينٌ رأتْ ولا أذنٌ سمعتْ ولا خطرَ على قلب بشر.. والعقول الإنسانية - مهما بلغت عظمتها - تقف خاشعة أمام سرادقات مآلات هذه العوالم، مكتفية بما ضُرب لها من الأمثال - لا عجزًا عليها، وإنما عجزًا عن إدراك الكنه والجوهر والمآلات -. وذلك مصداقًا لقول الحارث المحاسبي [١٦٥ - ٢٤٣هـ/٧٨١ - ٨٥٧م] - وهو من أعاظم الذين انتصروا للعقل والعقلانية -:

« .. **وأعظم العاقلين عن الله، العارفين عقلاً عنه، ومعرفة به، الذين أقرّوا بالعجز، أنهم لا يبلغون في العقل والمعرفة كُنه معرفته** »[1].

هنا - وبإزاء هذه العوالم - يكون الوقف في الآية على لفظ الجلالة - ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

أما إذا كانت المتشابهات مما جاء في أحكام عالم الشهادة ومعارفه وعلومه، المطلوب من الراسخين في العلم استنباط المراد منها، ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ

(١) الحارث المحاسبي: مائية العقل ومعناه، (ص ٢٢٠)، دراسة وتحقيق: حسين القوتلي، طبعة بيروت، سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ [النساء: ٨٣]. فهنا - في متشابهات الأحكام والمعارف في عالم الشهادة - يكون للراسخين في العلم مجال في التأويل لمعرفة الجوهر والكنه والمآلات.. ويصبح « الوقف » على ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ الذين هم - في كل الحالات - يؤمنون بأن المحكم والمتشابه جميعها من عند الله.

* * *

ولقد تساءل البعض عن الحكمة من وجود المتشابه، الذي يحتاج إلى تأويل؟.. ولماذا لم يأت القرآن كله محكمًا لا يحتاج شيء منه إلى تأويل؟؟.. وكان الإمام البيضاوي [٦٨٥هـ/١٢٨٦م] من الذين أجابوا على هذا التساؤل، فقال:

« إن فائدة وجود المتشابهات المحتملات التي لا يتضح مقصودها إلا بالفحص والنظر، هو إظهار فضل العلماء، الذين يزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها، وفي تحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها، فينالوا بها وبإتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات » (١).

---

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ص ٩١)، طبعة القاهرة، سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

فهو ميدان للاجتهاد والإبداع، ينمي العقلانية المؤمنة دائمًا وأبدًا.. وبه تظل الاكتشافات لأسرار القرآن وكنوز عجائبه مستمرة دائمًا وأبدًا..

* * *

ولقد كان مبحث التأويل من المباحث التي طرقها علماء الإسلام، من مختلف الفرق والمذاهب، وفيه تمايزت مواقفهم.. إن في التعريف للتأويل.. أو في الاقتصاد أو الإسراف أو التوسط في استخدامه..

ومن أشهر الذين قدموا التعريف الدقيق للتأويل:

١ - الشريف الجرجاني [٧٤٠ - ٨١٦هـ/١٠٧٧ - ١١٤٣م] الذي عرّفه، ومثّل له، فقال:

« التأويل - في الأصل -: الترجيع. وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقًا للكتاب والسنة. مثل قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [الأنعام: ٩٥] إن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيرًا، وإن أراد إخراج المؤمن من الكافر كان تأويلاً.. »[١].

٢ - أما ابن رشد [٥٢٠ - ٥٩٥هـ/١١٢٦ - ١١٩٨م] فلقد عرّف التأويل بأنه:

« إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية،

---

(١) الشريف الجرجاني: التعريفات، طبعة القاهرة، سنة (١٩٣٨م).

من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عُددت في تعريف أصناف الكلام المجازي. والمقصد من التأويل هو الجمع بين المعقول والمنقول.

[illegible]

[٤٧١هـ/١٠٧٨م](٢).

[illegible]

[illegible] القاهرة، سنة (١٩٩٩م).

[illegible] محمد شاكر، طبعة المعرفة سنة (٢٠٠٠م)

ولا [illegible] من أحكم [illegible] في [illegible]

ونحن نستطيع أن نوجز [illegible] التأويل وشروطه

عند ابن رشد في عشر نقاط هي:

١ - أن التأويل جائز.

٢ - [illegible]

المعنى الظاهر من اللفظ.

٣ - [illegible]

[illegible]

٤ - [illegible]

ظاهر الألفاظ.

٥ - [illegible]

مواطن التأويل في بعضها

٦ - [illegible]

[illegible]

٧ - [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التأويل لا ينبغي أن تصرّح به لأهل الجدل، فضلاً عن

الجمهور. ومتى صرّح بشيء من هذه التأويلات من هو غير

أهلها [illegible] فقضى ذلك بالمصرح والمصرح إلى تكفير [illegible] فلا يجب أن تثبت التأويلات الصحيحة في الكتب الجمهورية، فضلاً عن الفاسدة. وأما المصرح بهذه التأويلات لغير أهلها فكافر »

٨ – [illegible]

[illegible] بالطرق الثلاثة للتصديق [illegible]

[illegible]

٩ – [illegible]

[illegible] وفاعل ذلك عندهم محتاج إلى الأدب الشديد، وذلك أنه [illegible]

[illegible] أن يسلم مبادئها ولا يتعرض لها بنفي ولا إثبات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولذلك يجب على كل إنسان أن يسلم مبادئ الشريعة، وأن يقلد فيها [illegible] فإن جحدها والمناظرة فيها مبطلة لوجود الإنسان، ولذلك وجب قتل الزنادقة.

فالذي يجب أن يقال فيها إن مبادئها أمور إلهية تفوق العقول الإنسانية، فلا بد أن يعترف بها مع جهل أسبابها، ولذلك لا نجد أحدا من القدماء تكلم في المعجزات مع انتشارها وظهورها في العالم، لأنها مبادئ تثبت الشرائع، والشرائع مبادئ الفضائل، ولا فيما يقال بعد الموت. فإذا نشأ الإنسان على الفضائل الشرعية، كان فاضلا بإطلاق، فإن تمادى به الزمان والسعادة إلى أن يكون من العلماء الراسخين في العلم، وعرض له تأويل في مبدأ من مبادئها، فيجب عليه أن لا يصرح بذلك التأويل، وأن يقول فيه كما قال تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾، هذه حدود الشرائع وحدود العلماء.

١٠ — ويرى ابن رشد أن الإفراط في [illegible]
[illegible]
[illegible]
صار إلى الفضيلة الكاملة [illegible] سوى باستعمال هذه الأقاويل
([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] فيجب على من أراد أن يرفع هذه البدعة عن الشريعة أن يعمد إلى الكتاب العزيز فيستنبط منه الاستدلالات الموجودة في شيء شيء مما كلف اعتقاده ويجتهد في نظره إلى ظاهره ما أمكنه من غير أن يتأول من ذلك شيئا إلا إذا كان التأويل ظاهرا بنفسه أعني ظهورا مشتركا للجميع [illegible] على التأويل في هذه الشريعة من لم تظهر له هذه المواضع. ولا يخير له الصنف من الناس الذي يجوز التأويل في حقهم [illegible] الأمر فيه. وحدثت فيهم فرق متباينة يكفر بعضهم بعضا. وهذا كله جهل بمقصد الشرع وتعدٍّ عليه

[illegible] إلا ظاهرا بنفسه للجميع.

(١) ابن رشد فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة [illegible]
(ص ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٣٣، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٤٧، ٤٨، ٦٥)
[illegible]
قاسم، طبعة مكتبة الأنجلو القاهرة

[illegible] في [illegible]
[illegible] أفغاني [illegible] ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ [illegible] ١٨٣٨ -
١٨٩٧م].

« فاحق [illegible] لا يهمل النظر [illegible] يكون [illegible] على حصر [illegible] الراسخين في العلم [illegible] الحقائق [illegible] عقولهم، ثم يقبلون ما جاءهم من ربهم، مع عدم الاستطلاع لما هو داخل تحت حجب ستاره »

[illegible] الإسلامي قد عرف [illegible] من [illegible] علماء الإسلام..

فهناك التأويل الباطني، الذي سلكت طريقه [illegible] وأفرغت الدين من حقائق الدين!.

• فالإسماعيلية مثلاً [illegible]

(١) جمال الدين الأفغاني [illegible] الكاملة (١/٣٨٩)، [illegible] د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة (١٩٧٩م).

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] الإمام محمد بن إسماعيل هو الناطق السابع [illegible] الإمام الحق السابع هو ناسخ عهد، وشارع لعهد جديد وهو صاحب شريعة ولكن ليس معنى أنه ناسخ عهد، أنه ناسخ شريعة فهو لا ينسخ شريعة محمد ﷺ بل يؤكدها، ويظهر باطنها [illegible] من التأويل والكشف عن حقيقة التوحيد

[illegible]

[illegible] عقيدة [illegible] ظاهر شريعة محمد، ما كان [illegible] ولا [illegible] كشف ومحلها ، فالنسخ بمعنى [illegible] الشريعة لا [illegible] »

فهو [illegible] نسخ ظاهر كل ظاهر

● والنصيرية [illegible] الإمام علي بن أبي طالب [illegible] قديم [illegible]، وجوهره نور [illegible] وهو نور الأنوار [illegible] ويدبر الأمور [illegible] وهو [illegible] محمد وسماه الاسم ومحمد هو حجاب علي ومسكنه ومحمد خلق سلمان الفارسي من نور نوره

[illegible]

[illegible] سنة (١٩٧٣م).

وحجبه [illegible] له، ولكلف بنشر دعوته ومن حروف [illegible] هذه الأسماء الثلاثة يتكون [illegible] وهي [illegible] تستجيب لدعوة النصيرية [illegible] وهناك خمسة [illegible] لا [illegible] لهم) هم: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن رواحة الأنصاري، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن كادن الدوسي وهم الصدور [illegible] الخمسة الأيتام [illegible] الخمسة [illegible] وبهم الصلوات الخمسة اليومية [illegible] »[1]!!..

• [illegible]

[illegible]

والأساس يؤول ما جاء به الناطق [illegible]

[illegible]

[illegible]
٤٤٥، ٤٦٣، ٤٧٤، [illegible] ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨) وهو ينقل عن كتابه مجموع الأعياد ولله الآلاء، والأخبار للطبراني، لأبي سعيد ميمون بن قاسم الطبري

[illegible]
أسماء الدنيا: إسماعيل بن محمد.

[illegible]
الحاكم بأمر الله (١)!!..

[illegible]
العقول والعقول جميعًا..

* *

[illegible]
لحساب الإغراق في المادية..

[illegible]
والمعقول.. للحقيقة والخيال.

● [illegible]

(١) المرجع السابق (٦٩٤/٢ – ٦٩٦، ٧٠١، ٧٠٢)

[illegible] Hermeneutics [illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يتلقون النص الواحد!!... (١).

● [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] القاهرة، سنة (٢٠٠٢م)

[illegible]

[illegible]

إن الإيمان هو الإلحاد!..

[illegible]

[illegible]

– ومن يجعل النبوة قوة محيطة!..

[illegible]

الرباعي!!..

[illegible]

[illegible]

واللامقبول!(١).

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والدين.

[illegible]

(١) انظر – في تفصيل كل ذلك [illegible]

لتأويل الغربي والتأويل الإسلامي، [illegible]

سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

هذه الانحرافات و [illegible]

[illegible]

[illegible]



(١)
الكاتب

[illegible]

مروش:

- معكر إيراني مرموق

[illegible]

(١) كتاب [illegible] أحمد [illegible] دار لانتشار [illegible] (٣٤٣) صفحة

ومن كتبه المشهورة [illegible]

[illegible]

وقارئ كتب الدكتور سرور يلمس ثقافة واسعة في [illegible]

(٢)
المدرسة الفكرية

ومن خلال هذا الكتاب [illegible] [[illegible]]

تسمى المدرسة الفكرية [illegible] وهي مدرسة تحويل حقائق الدين وتحويلها إلى محاورات غير منضبطة بقواعد التأويل العربي والإسلامي، حتى تخرج هذا التأويل الديني من حقيقة الدين وثوابته التي تعارفت عليها مختلف الفرق الإسلامية باستثناء الباطنية في تراثنا القديم، ومعهم فلاسفة التنوير الوضعي لدى العلماني في الفكر العربي.

وهذه المدرسة تعنى بكل [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] حقائق أو [illegible] في [illegible] [illegible].

ومن رموز هذه المدرسة [illegible] [illegible] الدكتور سروش [illegible] [illegible] في هذا الكتاب :-

• د. نصر حامد أبو زيد [illegible] ١٤٣١ هـ [illegible] ٢٠١٠ م] [illegible] حكم [illegible] [illegible] [illegible] سنة ١٩٩٥ م.

• د. محمد أركون (١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م) [illegible] عنه الدكتور علي حرب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] إلهية [illegible]

• [illegible]

[illegible]

"[illegible] في [illegible]

و[illegible] مفهوم [illegible] وهو كتاب [illegible] ويطرح في هذا الكتاب مفهوم تاريخية القرآن، وأحد المحاور المهمة في هذا الكتاب أنه يقول إن الكثير من المفاهيم الواردة في القرآن هي مفاهيم معروفة لدى العرب الجاهليين وقد ذكرت [illegible] هذه حقيقة في بحث [illegible] لبونه "[2]

كما [illegible]

[illegible] القرآن منتج [illegible] الوحي [illegible] [القرآن] منتج تابع للواقع وأنه ثمرة مصادقة للواقع والمحيط وليس ثمرة للمشيئة الإلهية[3]

[illegible]

[illegible]

(١) صحيفة [illegible] في (١٨/١ [illegible]

(٢) [illegible] التجربة [illegible] (ص ٢٣٦).

(٣) مرجع السابق (ص ١٨٥).

[illegible] أفكار [illegible]

[illegible] فهم [illegible] الدين» و «بشرية الوحي والقرآن».. وعلى أن [illegible] بشرية [illegible] [illegible] الوحي مصدر إلهي سماوي، ووجود [illegible]

[illegible]

«[illegible] الوحي [illegible] مع [illegible] [illegible] لسنة بشكل كامل [illegible] «داروين» [١٨٠٩ - ١٨٨٢م] [illegible]

«[illegible] نظرية [illegible] داروين»[1].

[illegible] منه -.. لا لأنه أحد الرفقاء، [illegible] النزعة المادية في تفسير الوحي والنبوة والدين بعلاقة عرضية تسوغه لدى قطاعات من المتدينين

(١) المرجع السابق (ص ١٩٠).

(٣)
بشرية الوحي والنبوة

والفكرة المحورية التي تدور حولها المقالات والمحاضرات والحوارات المكوّنة لصفحات هذا الكتاب - [بسط التجربة النبوية] هي تصوير النبي ﷺ في صورة العارف الذي بلغ مرتبة عالية ومتميزة بين العارفين. والذي منحت قدرة الكشف - نتيجة لرياضاته الروحية - فاطلع على بعض أسرار الغيب. والذي عندما تعلو شخصيته تظهر فيه تجليات الوحي والقرآن والرسالة.

فالتجربة النبوية - في هذا الكتاب - هي تجربة العارف النبي الذي تنمو شخصيته وتتطور - عندما يصل إلى قمة ذروة الكشف - تنمو وتتطور معها التجربة والوحي والرسالة كنتيجة لشخصية النبي وخصائصه البشرية. فليس هناك شيء من الأعلى ومن وراء الطبيعة والواقع البشري. وإنما نحن أمام فتح سوى بشري يخضع للتاريخية والنسبية، أي أن مضامينه ومعانيه وأحكامه مؤقتة ومرتبطة بالواقع الثقافي الذي ظهر فيه. والذي هو ثمرة له وانعكاس للحوادث والأحداث والمقولات التي شهدها هذا الواقع.

فالوحي والدين بناء فوقي للواقع المادي والاجتماعي الذي ظهر فيه فهو تعبير عصر نزوله ، فالكتاب

[illegible] يجري

كأن [illegible]

ونص عبارة الدكتور سروش:

« عندما يوسوس الشيطان في روع الإنسان [illegible] الوحي فكأنه يوحي إليه، والأنبياء بدورهم يتعرضون [illegible] وسوسة [illegible] ثم يعرض عليهم المكشوفات

ولو رفعنا عبارة « التجربة النبوية » ووضعنا بدلاً منها « الكشف النبوي » فلا نجد تفاوتاً بينهما.. ومن خلال هذا الكشف يتعرف النبي إلى حقائق وأسرار عالم الغيب [illegible] [illegible] ناقص وغير تام، وضبابي [illegible] [illegible] من حقيقة معينة، ويكون هذا الكشف [illegible] الوحي [illegible] الوحي نوع من الإشراق [illegible] [illegible] الوحي ليس شيئاً سوى نوع من الإدراك [illegible]

[illegible] وهذه الشخصية عندما تعلو وتغور تصبح الوحي الإلهي من محتوى كلماتها [illegible] من معارف الوحي للآخرين عبارة عن [illegible] وجوده مؤيد ومسدد. وفترة من عمر معارفه [illegible]

وهذا [illegible] الوحي [illegible]
الكلام [illegible]
[illegible] سورة [illegible]

[illegible]
السماء وأسقطها من الحسبان [illegible] فقد ذهب فتحدث عن [illegible]
ومبلغًا له، ومبينًا، ومترجمًا به..

[illegible]
[illegible] جبريل !! [illegible] ذلك يقول الدكتور سروش:

[illegible]

[illegible] ٣٤٢، ٢٢٢)

[illegible]

[illegible] بحيث إنها مستوعبة

[illegible]

[illegible] وهو محيط بصفات

وعوالم ومراتب جميع الموجودات [illegible] أشكال

الحركة والذهاب والإياب في باطنه لا في خارجه فهو الفاعل

والأمر لا المنفعل »(1).

[illegible]

[illegible] ولكن الله رمى ﴾ [الأنفال ١٧] – فيقول

[illegible]

[illegible] والوحي ليس شيئا سوى نوع من الإدراك الخاص

للنبي »(2).

(1) بسط التجربة النبوية (ص ٣١٥)

(2) المرجع السابق (ص ٣٢٣)

ويتجاهل الدكتور سروش:

[illegible]

[illegible]

ثم رد الآية: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ [illegible]

[illegible] الدكتور سروش -

[illegible]

جميع الوجودات.. فهو الفاعل [illegible]

لوجودات، التي تقع في [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٧)

(٢) المرجع السابق (ص ٨)

(٣) المرجع السابق (ص ٨ ، ٩)

الممكن أن يكون حجمه أكبر [illegible]

[illegible] وردت مواجهته مع [illegible] كما أن حجمه [illegible]

الممكن أن يكون [illegible]

ومواجهته مع [illegible]

[illegible]

«فلو أن النبي استمر في حياته وكان له من العمر أكثر مما كان وواجه من الحوادث والتحديات أكثر مما وقع فمن الطبيعي أن يزداد ممارساته ومواجهاته للحوادث وهذا يعني أن القرآن كان بإمكانه أن يكون أكثر في حجمه من هذا القرآن الموجود»(1).

«إن الدين يمثل خلاصة وعصارة التجربة الفردية والجمعية للنبي [illegible]» «وبإمكان القرآن أن يزداد حجمه فيما لو فرضنا أن النبي قد امتد به العمر أكثر مما كان، وهذا يعني أن حجم الهداية سوية [illegible] ستكون أكثر مما هو موجود فعلاً..»(3).

[illegible]

والعجيب - الحقائق القرآنية التي تقول:

[illegible]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٣٨، ١٦٣)

(٢) المرجع السابق (ص ٤٥).

(٣) المرجع السابق (ص ١٦٣).

ومحفوظ في [illegible] على [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً [illegible] تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢].

[illegible] ﷺ [illegible]

لآية ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾..

[illegible]

برسول ﷺ.. وإنما كانت هذه [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يتعدى [illegible]
(٦٢٣٦) [illegible] هي مجموع [illegible]
[illegible]
لا تتعدى (٧,٥٪) من آيات [illegible]

وقد [illegible] هذه الآيات [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الآيات [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] هذه الآيات [illegible]
[illegible] هذه الآيات [illegible]
الآيات [illegible]
[illegible]
العظيم السابق وجوده وحفظه في اللوح المحفوظ، والذي
[illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] وفلسفة للتشريع.

[illegible]

[illegible]

[illegible] هناك فرق بين الكامل

[illegible]

[illegible] فالدين كان لا حاجة [illegible]

الكمال عند حد الأدنى في عالم الثبوت لا الحد الأعلى في عالم الإثبات »[1].

[illegible]

بعد العصر النبوي..

[illegible]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٦٤ – ١٦٦).

﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [illegible]

ويشهد [illegible]

الدين عندما خرجت من طور السذاجة الحضارية، وبنت

إحدى أعظم الحضارات الإنسانية إنما صنعت ذلك انطلاقاً

[illegible]

[illegible] والربع الثالث

[illegible]

أن الله هو رب الناس»..

[illegible]

جرأته واجتراؤه لسأل نفسه

[illegible]

من جمع هذا القرآن؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رسول الله ﷺ؟!..

[illegible]

[illegible] ١٣٢٣ [illegible]

[illegible] إن الإسلام دين وشرع جاء كاملاً لشخص ولغة في البيت ووظائف لمجتمع [illegible] الأمم التي دخلت فيه عن سوقه [illegible] أحكام الشريعة وافية بسد حاجات طلاب العدل في كل زمان ومكان [illegible] درجة [illegible] تكفل به [illegible] عن هذه الأمة التي [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible] القرآن

[illegible]

[illegible] (٢٠٠٦م)

(٢) مصدر السابق (٢/٣٥١).

هو [illegible] من النبي [illegible]
[illegible]
وعرفانها — من [illegible]
[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] الوحي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والأئمة [illegible]

[illegible]
[illegible]
الوحي ثم جاء ليضيف الى شخصية النبي ﷺ [illegible]
وليزيده علما، وليعلمه ما لم يكن يعلم [illegible] لم يكن هذا الوحي
مجرد [illegible] كما ان هذا الوحي [illegible]
الواقع والثقافة والمزاج والعقلية التي كانت سائدة [illegible] لا يكون
[illegible] منها [illegible]

هكذا يقول النص، وبهذا تشهد وقائع التاريخ.

[illegible]

---

(١) [illegible] التجربة النبوية (ص ١٧٩).

(٢) المرجع السابق (ص ١٩٩، ٢٠٠).

على أن الشرائع إنما هي [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى المصدر [illegible]

[illegible]

[illegible] الأحكام [illegible]

[illegible] لهذه [illegible] [illegible] الله تعالى

أمضى القوانين التي شرعها النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿ [illegible] فَاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية [illegible]]

﴿ [illegible] شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة ٤٨].

﴿ [illegible] ﴾ [المائدة ٤٨].

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] التجربة النبوية (ص ٣٠١)

[illegible]

[النساء ١٣٦]

[illegible]

[illegible] ﴿ [illegible] تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل ٨٩]

[illegible] ﴾ [الإنسان ٢٣]

﴿ [illegible] ﴾

[الإسراء ١٠٦].

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

[illegible] خيرا . ولا شيء غير الواقع!!

[illegible] وأحكامها.. فقال:

«[illegible]
أحكامه [illegible] تكون عادلة في [illegible]
وتبتعد عن الظلم في عرف ذلك الوقت لا [illegible] العدالة
المطلقة وفوق التاريخية فمعظم الأحكام الفقهية في الإسلام
مؤقتة وترتبط بالمجتمع العربي في صدر الإسلام والمجتمعات
المماثلة له» (١).

ويمضي [illegible]

«.. فالنبي قد بعث في قوم [illegible]
[illegible] ويخاطب ناسا
معينين لا جميع الناس في المجتمعات البشرية» [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وأن الخطاب فيها قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٢٠١ – ٢٠٣).
(٢) المرجع السابق (ص ٢١٦).

[illegible]

«عندما نقول تاريخية القرآن فإننا نعني أن كل وجوده ومحتواه إلى عالم اللغة يرتد إلى الناس حتى تاريخية معينة سواء في [illegible] و[illegible]. ومن هذه الجهة لا يختلف [illegible] بين هذين البعدين»(١).

* * *

[illegible]

في «الولاية».. فقال:

«إن أهم عنصر مقوّم لشخصية النبي هو عنصر «الولاية» التي تعكس حق [illegible] الإلهية، وتمثل أمر الله، وهذا هو الشيء الذي [illegible]»(٢).

[illegible] لأعمى، وعندما [illegible]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٢٢٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٧٢).

[illegible] وذلك [illegible] و [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وما أشبه هذا

[illegible]

وحتى الآن!..

[illegible] - يا دكتور

[illegible]

[illegible]



(٤)

إنكار ختم النبوة

و[illegible] [illegible]
[illegible] – التي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
هؤلاء [illegible]
ومرسون؟!..

[illegible]
[illegible]
لا لأنها غير حقيقية [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدكتور سروش!!..

هكذا ذهب الدكتور سروش [illegible]

[illegible] التجربة النبوية أو التجربة الشبيهة بتجربة الأنبياء لم تنقطع بصورة كاملة بل هي دائمة في روح وطبيعة البشر».

ثم تساءل قائلاً:

«وهنا يثار هذا السؤال:

هل يستطيع كل شخص أن يكون رسولاً[?]»

ثم أجاب الدكتور سروش

«في الوقت يسعى الإدعاء إلى عدة [illegible] وهي [illegible] كل شخص بإمكانه أن يكون نبيًا لنفسه [illegible] وعلى الأشخاص الذين يعيشون هذه الأحاسيس أن يكتموا هذه المشاعر، ولا يظهروا هذه الحالات للناس، فالمجتمع الديني الإسلامي سيتصدى لهم بقسوة وشدة لو عملوا ذلك، لأن النبي قال: لا نبي بعدي»

إن التجربة النبوية مستمرة وباقية في مختلف الصيرورة التاريخية في المجتمع البشري لأن [illegible] لا تتغير. ولا يمكن القول إن الله تعالى ختم النبي الإسلام ثم أوصد باب التجلي على نفسه..»(1)

هكذا [illegible]

[illegible]

التي سماها نبوة ورسالة ووحيًا..

[illegible]

يكونون [illegible]

(1) بسط التجربة [illegible]

وإذا كان الدكتور عروش قد [illegible]

[illegible]

الذي قال: « إنه لا نبي بعدي »..

ولا حول ولا قوة إلا بالله!..

(٥)

إنكار العقلانية
والرهانة على القرآن

[illegible]

وعن منطق الدين، فيقول:

[illegible] ... على غلبة برهنة واستدلال إلا نادر

[illegible]

- تحدث عن عمل العقل - باللفظ - في (٤٩) آية.
- [illegible] في (٣٢) [illegible]
- [illegible] في (١ [illegible]) [illegible]
- وتحدث عن [illegible] بلفظ النُهى - في آيتين.

(١) المرجع السابق (ص ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨)

[illegible]
(١٨) آية.

[illegible]
(٢٠) آية.

[illegible]

- وبلفظ الاعتبار في سبع آيات.
- وبلفظ الحكمة في (١٩) آية.

[illegible] (٢١٦) [illegible]

هذه المصطلحات.. وذلك مثل:

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] السموات والأرض قادر على [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

﴿ [illegible] ﴾

[illegible] وهو بكل خلق عليم ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩].

﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ [النساء: ٨٢].. إلخ.. إلخ.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد كتب الله [illegible] في دين [illegible] وتصالح العقل والدين لأول مرة في كتاب مقدس على لسان نبي مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل، ونشر من [illegible] كافة لا من لا ثقة بعلمه [illegible] من قصص [illegible] لا تمكن الاعتداد به لا من ضروب الخيال، كانعدام وجوده [illegible] على لسان الرسل، [illegible] بالوحي إليهم [illegible] لاختصاصهم برسالته، وما يتبع ذلك كله من [illegible] من فهم معنى الرسالة، وكانت [illegible] بالرسالة نفسها.

فإنه يخاطب [illegible] في كتابه [illegible] الفكر ويوقظ العقل ويعتمد بدون قيد ولا حد [illegible] ويقرن ذلك الناس في أطوار معقوليهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها وأطلقت له حق النظر في صحائفها ونشر ما انطوى في أثنائها [illegible] والإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري فلا يدهشك بخارق للعادة ولا يغشي بصرك بأطوار غير معتادة ولا يخرس لسانك بقارعة سماوية ولا يقطع حركة فكرك بصيحة إلهية.

وقد مهد الكتاب الصحيح للسنة بين يدي العقل كل سبيل وأزاح من سبيله جميع العقبات ووسع له المجال إلى غير حد.. »[1].

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible] طبعة نهضة مصر [illegible] سنة (٢٠٠٧م)

الإسلام [illegible]

[illegible]

« إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية ... إن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق ينطبق على الإسلام تمام الانطباق

إن الدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أسس منطقية [illegible] والأحرار في الإسلام – يستندون في بعض الحالات على أسس ثابتة من العقل والمنطق، وبخاصة كل ما يتعلق بالعقائد التي جاء بها القرآن »(١).

[illegible]

[illegible] والتراث العربي – قبل أن يقول:

« ... لا نعثر في القرآن على عقيدة مرتبة واستدلال إلا نادراً »(٢).

[illegible]

[illegible]

[illegible] حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النجار [illegible] القاهرة سنة (١٩٧٠م)

[illegible] على [illegible] وجب حتى [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] من فلاسفة الإسلام [illegible] وجب على [illegible]

الشك منهجي [illegible] هو [illegible] حتى [illegible]

[illegible] الشك منهجي [illegible] [illegible] وقت

[illegible] ٦٣ [illegible] ٢٥٥هـ [illegible] في [illegible]

[illegible] فاعرف مواضع الشك وحالاته الموجبة له لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلماً فلم يكن يقين قط حتى كان قبله شك، ولم ينتقل أحد عن اعتقاد إلى اعتقاد غيره حتى يكون بينهما حال شك

[illegible] ٢٤٣هـ [illegible]

٨٥٤م [illegible] العقل [illegible] بمعنى عرف خلق الله وشهدوا عليه بالعقل الذي عرفوه به من أنفسهم بمعرفة ما يفهمهم ومعرفة ما يبصرهم وبه أخذ الله على المكلفين الحجة وبه خاطب من قبل عقله بهم ووعد وتوعد وأمر ونهى وحض وندب.

[illegible]

هارون، طبعة القاهرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

بيروت، سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

وحتى [illegible] ([illegible]) [illegible]

١٠٥٨ [illegible]

قلب الصوفي:

« إن مثال العقل البصر السليم من الآفات والأذاء، ومثال القرآن الشمس المنتشرة الضياء. وإن العقل [illegible] النور من العين [illegible] يستحق الاسم [illegible] وهذه [illegible] نور الحكمة تبصر الإنسان مبصرًا بالفعل بعد أن كان مبصرًا بالقوة وأعظم الحكمة كلام الله تعالى، فيكون مرتبة [illegible] عند عين العقل مرتبة نور الشمس عند العين الظاهرة [illegible] الإبصار، فأحرى أن يسمى القرآن نورًا كما يسمى نور الشمس نورًا [illegible] الأصول [illegible] فالعقل مع الشرع نور على نور »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إلى مسك شاه في العقائد (ص ١٩)، طبعة [illegible] سنة (١٩٠٧ م)

تحرير العقل الإنساني – إحياء الدكتور [illegible] حتى [illegible]
للعقل إذ تحرر بختم النبوة [illegible]
[illegible]
أن العقل قد تحرر بالقرآن والإسلام وسنة رسول
عليه الصلاة والسلام الذي قال: «عليكم بالقرآن فإنه
فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث الكتب
بالرحمن عهداً»(٢).

- وهو حديث يفتح أمام الإنسانية أبواب التعرف على القرآن الكريم باعتباره ديوان العقل والحكمة والعلم.

وإن القرآن الكريم هو الذي حرر ملكات الإنسان وطاقاته ومنها ملكة العقل، وذلك عندما وضع عن الناس إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، وعدم [illegible] هذه الملكات والطاقات.

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف ١٥٧].

﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال ٢٤].

فإن الرسول الذي نزل عليه هذا القرآن هو الذي

---

(١) سقط التجربة [illegible] (ص ٢٨٥، ٢٨٦).

(٢) رواه الدارمي.

أجاب الإمام علي بن أبي طالب [illegible] كرم الله وجهه [illegible] عندما سأله عن سنته؟ [illegible] ﷺ ، والعقل أصل ديني

هكذا كان تحرير العقل سنة محمد ﷺ [illegible] أنزله الله عليه.. وبالسنة النبوية التي [illegible]

ولم يكن تحرير العقل يختم هذه النبوة – كما زعم الدكتور عبد الكريم سروش –!!..

. . .

(١) انظر إحياء علوم الدين (٤ : [illegible])

(٦)

الدعوة لاختزال الإسلام

[illegible]

[illegible] فقهي »

[illegible] الإسلامي ينتج فقهاً ، كثيرًا [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٣١٠)

[illegible]

في إبداعات علماء الإسلام..

• [illegible]

[illegible] في الإلهيات..

والطبيعيات.. في التصوف.. وعلوم [illegible] وفي الهيئة..

والنبات والحيوان..

• [illegible]

اشتهرت إبداعاته في أصول [illegible]

[illegible]

• [illegible]

[illegible]

• [illegible] ١٢١٠م] [illegible] (١)

• [illegible]

[illegible] الجابري وسروش.

* * *

[illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٤١).

وكأن هذا الفقه إسلامي غير عقلاني، وهو الذي يعقد الفرق بين فقه الواقع وفقه الأحكام – [illegible] الواقع معتمد على الآليات العقلية في فقه النصوص، وعلى العلوم الاجتماعية والإنسانية في فقه الواقع، مع [illegible] القياس والاستصحاب والاستصلاح والمصالح المرسلة على النصوص.

ومضيًا في هذا الاتجاه دعا الدكتور مروش إلى التحقق [illegible] وحكومة [illegible] لأن الحكومة [illegible] كما يقول: [[illegible] المجتمع وحاجيته في العلوم أكثر من حاجته إلى القواعد الأخلاقية والحقوقية

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يحتاجه عالمنا المعاصر. فلقد [illegible] السماوي.. وبعد أن أدى ذلك إلى اختزال المسيحية وتهميشها، واستبعادها من الحياة العامة والخاصة [illegible] الفردية.. [illegible]

(١) بسط التجربة النبوية (ص ١٧٠، ١٧١).

[illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] الإسلام

[illegible] الإسلامي [illegible] الأخلاقية [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] الاجتماعية [illegible]
[illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]

[illegible]
[illegible] ١٨٤٥ [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible]

وقد قال « سانتيلانا »:

« إن معنى [illegible] في الإسلام

[أي الشريعة] هو مجموعة من [illegible]

فرائض [illegible]

من [illegible] والأخلاق [illegible]

وإن أساس التفسير الإسلامي للقانون هو خلاف ذلك، فالخضوع للقانون الإسلامي هو واجب اجتماعي وفرض ديني في الوقت نفسه، ومن ينتهك حرمته لا يسيء فقط إلى النظام الاجتماعي فقط بل يقترف خطيئة دينية [illegible] القصاص الديني. والقانون والأخلاق هما شكلان لا [illegible] تلك الإرادة التي يستمد منها المجتمع الإسلامي وجوده وتنظيمه. فكل مسألة قانونية إنما هي مسألة ضمير، والنظرية الأخلاقية [illegible] القواعد القانونية والنظرية الأخلاقية توحيدا تاما [illegible] الأخلاق والآداب في كل مسألة ترسم حدود القانون، فالشريعة الإسلامية شريعة دينية تغاير أفكارنا أصلاً.. »(١).

---

(١) سانتيلانا: القانون والمجتمع – بحث منشور بكتاب [illegible] (ص ٤١١، ٤٣٨، ٤٣٦) ترجمة جرجيس فتح الله، طبعة [illegible] سنة (١٩٧٢م)، وانظر [illegible] (٢٠٠٣م).

[illegible] مستشرق [illegible] الإسلامي [illegible] في جامعات عديدة [illegible] الإسلامية [illegible] الفقه الإسلامي [illegible] الأحكام [illegible] الفقه الإسلامي [illegible] الفقه [illegible] الفقهية [illegible] الإسلام [illegible] الفقه الإسلامي [illegible] للإسلام!..

* * *

(٧)

موقف شعوبي من العربية

[illegible] وهذا الموقف [illegible]

ولسانها العظيم.

[illegible] « وضعية »؟.. أم « توقيفية » [illegible] « مخلوقة » هي أم « قديمة »؟!(٢)

---

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٩٦ - ٩٨)

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واصبحت لغة العلم العالمي [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أمر عرضي - وليست من ذاتيات القرآن [illegible]

يرد بنص مقدس بلغة أخرى غير العربية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عروبة النص وبين ما فيه من إعجاز..

= مصر [illegible] في التنوير الإسلامي القاهرة سنة (١٩٩٨م)

(١) بسط التجربة النبوية (ص ٢٦).

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

« [illegible] القرآن [illegible] باللغة العربية التي كانت [illegible] الثقافي للرسول »(١)..

[illegible]

*

هكذا سار الدكتور عبد الكريم [illegible]

[illegible]

(١) [illegible] التجربة النبوية (ص ١٩٥)

[illegible] Hermeneutics [illegible]

[illegible]

[illegible] يريد بالنص ما يشاء!!..

[illegible] وحسن حنفي، ومحمد أركون..

* * *

• [illegible]

« إن المادة [illegible]

[illegible]

الموضوعي. وعلى هذا الواقع الموضوعي يرتفع بناء فوقي سياسي وقانوني، واتجاهات محددة للفكر الاجتماعي جميعها انعكاس لبناء المادي والواقع الموضوعي

وبدأت [illegible] [illegible] [illegible] لتأويل هذه النصوص..

• [illegible]

(الإسلام ، الوحي ، النبوة [illegible])

«إن النبوة تجربة خاصة وحالة من حالات [illegible]، غير مفارقة للواقع ولا مجاوزة لقوانينه. إنها قوة مخيلة تكون في الأنبياء أقوى منها عند من سواهم من البشر [illegible] يأتي على رأس قمة الترتيب يليه الصوفي ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب..

ولقد كان النبي نتاجاً للواقع الذي عاش فيه

إن النص القرآني نص بشري تشكل من خلال الواقع الثقافي فكان الواقع فاعلاً والنص منفعلاً ومفعولاً فهو منتج ثقافي ولذلك كتبت [illegible] لم يسبق له وجود ميتافيزيقي على

(١) [illegible]

[illegible]

بكونه في الواقع [illegible] فالواقع أولاً والواقع ثانياً والواقع أخيراً.

كما أن القرآن – كخطاب بشرى – هو خطاب تاريخي، لا يتضمن معنى مفارق جوهري ثابت [1]

• [illegible]

[illegible] الموت، التي تتحدث عن إمكانية [illegible] وتتبع رسالة [illegible] هي في الحقيقة صفات في الإنسان كحلقة تصل بين الفكر والواقع [illegible] فهي ليست غيبية بل حسّية والمعرفة البشرية دنيوية حسّية.

وصفات الله [illegible] هي في حقيقة الأمر صفات إنسانية خالصة، فالإنسان هو العالم، والقادر، والحي، والسميع، والبصير، والمريد، والمتكلم، وهذه الصفات في الإنسان [illegible] على الحقيقة [illegible] الله وإليه على [illegible]

[illegible] مطلق هي دائماً نحو المطلق، فالإنسان يخلق [illegible] من ذاته ويؤلهه [illegible] يخلق المؤله على صورته ومثاله ثم يعبده [illegible] الإلهية هي [illegible] الإنسانية في أكمل صورها [illegible] وتصور الله على أنه موجود كامل هو في حقيقته تعبير عن رغبة، وليس حكماً على وجود في الخارج [illegible] دليل

[illegible] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٠م)

[illegible] سنة (١٩٩٢م)، وانظر كتاب [illegible] القاهرة، سنة (١٩٩٦م)

يكشف عن إثبات وجود الله إنما يكشف عن وعي مزيف.

والعقل ليس بحاجة إلى عون، وليس هناك من سلطة على العقل. ويمكن معرفة الأخلاق بالفطرة. فالوحي لا يعطي الإنسانية شيئا لا تستطيع أن تكتشفه بنفسها من داخلها.

وإن مهمتنا أن ننتقل بحضارتنا من الطور الإلهي القديم إلى طور إنساني جديد. فبدلا من أن تكون حضارتنا متمركزة على الله، تكون متمركزة على الإنسان، وتحويل قضيتها من علم الله إلى علم الإنسان.

إن تقدم البشرية مرهون بتطورها من التدين إلى العلمانية، ومن الإيمان إلى العقل، ومن مركزية الله إلى مركزية الإنسان، حتى تصل الإنسانية إلى طور الكمال وبلوغ المجتمع العلمي المستنير»(١).

* * *

● [illegible]

[illegible]

بقشور « عرفانية باطنية ».. [illegible] لقد كان النبي يمارس

(١) [illegible]

سنة ١٩٨[illegible] [illegible]

سنة (١٩٨٣م)، وانظر [illegible]

والتأويل الإسلامي، طبعة مكتبة [illegible]

رياضة مدة أربعين سنة، ثم تجلت له حقيقة النبوة، وصار [illegible] كبيرا - [!!] -..

وكما توسوس الشياطين للناس، فإن الأنبياء بدورهم يتعرضون لوسوسة الملك..

ولقد كانت شخصية النبي بمثابة الحرم التي تحوي سر رموز وعلوم، وهذه الشخصية عندما تعي وتثور يتفتح الوحي الإلهي من مطاوي كلماتها. فالوحي هو الكشف. وهو نوع من الإدراك خاص بالنبي. وما يقدمه النبي من معارف الوحي للآخرين هو عبارة عن غليان تركيبي وجوده المؤيد والمسدد. ولذلك فإن هذا الوحي تابع للنبي. وليس النبي يتبع الوحي. فالوحي نسيج سوي بشري. والنبي هو المحيط بجميع الموجودات. وهو الفاعل والآمر، لا المنفعل.

والقرآن - بكل وجوده وآياته وتعرضاته - نتاج وحي لا يعرف فيه عن عملية برهنة واستدلال لا ندري.

وجميع الأحكام الفقهية في الإسلام والشريعة الإسلامية مؤقتة وترتبط بالمجتمع العربي في صدر الإسلام. ولقد كان النبي هو المشرع. والله يمضي تشريعات النبي. وكل ما يقوله النبي من حق وحجة الإلهية، وأمر الله قد انتهى وانقطع بوفاة النبي وختم النبوة"..

* * *

تلك هي قصة

التأويل المادي – والعبثي –

لحقائق الدين .. وهذا هو موقع

الدكتور عبد الكريم سروش من هذا

التأويل العبثي للوحي .. وسوف نرى .. فهي

"مدرسة" تدرس هرطقاتها في عدد من

الجامعات الإسلامية .. وهكذا أصبح التأويل

العبثي "فقهًا" [illegible] "الحجاب"!

في القرن الواحد والعشرين!!



أرنولد – سير توماس: [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي – طبعة القاهرة، سنة (١٩٧٠م).

ابن جني: [الخصائص] طبعة القاهرة سنة (١٩١٣م).

ابن رشد: [فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال] – دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة – طبعة دار المعارف – القاهرة، سنة (١٩٩٩م).

: [تهافت التهافت] طبعة القاهرة، سنة (١٩٠٣م).

: [مناهج الأدلة في عقائد الملة] دراسة وتحقيق: د. محمود قاسم – طبعة مكتبة الأنجلو – القاهرة.

الأفغاني – جمال الدين – : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة – طبعة بيروت، سنة (١٩٧٩م).

البيضاوي : [أنوار التنزيل وأسرار التأويل] طبعة القاهرة (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

الجاحظ: [كتاب الحيوان] تحقيق: عبد السلام هارون – طبعة القاهرة – الثانية.

الجرجاني – الشريف – : [التعريفات] طبعة القاهرة، سنة (١٩٣٨م).

الجرجاني – عبد القاهر – : [إعجاز القرآن] تحقيق: محمود محمد شاكر – طبعة القاهرة، سنة (٢٠٠٠م).

الحارث المحاسبي : [مائية العقل ومعناه] تحقيق: حسين القوتلي - طبعة بيروت، سنة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

د. حسن حنفي : [من العقيدة إلى الثورة] طبعة القاهرة (١٩٨٨م).

: [دراسات إسلامية] طبعة بيروت، سنة (١٩٨٢م).

سانتيلانا - ديفيد : : [القانون والمجتمع] بحث منشور ضمن كتاب [تراث الإسلام] ترجمة: جرجيس فتح الله - طبعة بيروت (١٩٧٢م).

سيزا قاسم : [القارئ والنص: العلامة والدلالة] طبعة القاهرة، سنة (٢٠٠٢م).

د. عبد الرحمن بدوي : [مذاهب الإسلاميين] طبعة بيروت (١٩٧٣م).

د. عبد الكريم سروش : [بسط التجربة النبوية] ترجمة: أحمد القبانجي - طبعة بيروت، سنة (٢٠٠٩م).

د. علي حرب : صحيفة [الحياة] - لندن - في (١٨/١١/١٩٩٦م).

الغزالي - أبو حامد : [الاقتصاد في الاعتقاد] طبعة صبيح - القاهرة.

: [مشكاة الأنوار] طبعة القاهرة (١٩٠٧م).

: [رسالة الغزالي إلى ملك شاه في العقائد] طبعة القاهرة، سنة (١٩٠٧م).

محمد عبده: : [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة - طبعة بيروت، سنة (١٩٧٢م)، وطبعة دار الشروق - القاهرة، سنة (٢٠٠٦م).

د. محمد عمارة : [قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي] طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، سنة (٢٠٠٦م).

: [التفسير الماركسي للإسلام] طبعة دار الشروق - القاهرة، سنة (١٩٩٦م).

: [مقام العقل في الإسلام] طبعة نهضة مصر - القاهرة (٢٠٠٧م).

: [الشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية] طبعة دار الشروق - القاهرة، سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٣م).

: [المنهاج العقلي في دراسات العربية] طبعة نهضة مصر - القاهرة (١٩٩٨م).

د. نصر حامد أبو زيد : [مفهوم النص] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٠م).

: [نقد الخطاب الديني] طبعة القاهرة، سنة (١٩٩٢م).

موسوعات:

[الموسوعة الفلسفية] - وضع عدد من العلماء السوفييت - بإشراف: أ. روزنتال ب. يودين - ترجمة: سمير كرم - طبعة بيروت، سنة (١٩٧٤م).

* * *

الكتاب في سطور

إن من يريد الفكاك من مقاصد النصوص المقدسة.. إما لعدم الإيمان بقداستها.. أو لانحرافات فكرية ومذهبية.. أو لغير ذلك، يتخذ التأويل الذي يصرف الكلمات عن معانيها الظاهرة إلى معانيها المجازية والباطنة- سبيلًا للفكاك من المقاصد والتكاليف التي جاءت فيها.. ولقد انطلق عدد من الكتاب المسلمين - دعاة التنوير الغربي والفلسفة الوضعية اللادينية - من نظرية " موت المؤلف " وأنسنة الدين والقرآن الكريم والوحي والنبوة، إلى ألوان من التفسير المادي للوحي والنبوة والدين، بلغت في الغلو والغرابة والشذوذ الحد الذي نافست فيه التأويلات الباطنية القديمة.

الناشر

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص.ب ١٦١ الغورية

